Contraction croisée

يستقطب الشرق الاوسط 40 من الاستهلاك اليومي العالمي للنفط ويحظى بأكبر حقل غازي في العالم كما أنه يوجد فيه ميناء تكريراستراتيجية لصناعة الطاقة. كل ذلك يضع هذه المنطقة في قلب تحديات الطاقة في القرن الواحد والعشرين.

فمن جهة بالرغم من كل الجهود المبذولة من أجل تطوير طاقة بديلة للمحروقات لأسباب بيئية إذ أن استهلاك المحروقات يتسبب بانبعاث الغازات الدفيئة المسؤولة عن الاحتباس الحراري فإن الاقتصاد العالمي سيبقى على الأقل في الثلاثين سنة المقبلة بحاجة إلى هذه المحروقات.

ومن جهة أخرى فليس هناك بديل حقيقي لمحروقات الشرق الأوسط لا من حيث حجم الموارد الموجودة في مناطق أخرى ولا من حيث جاذبية استغلال هذه الموارد: فمحروقات الشرق الأوسط تطفو على السطح في حين أن الموارد الموجودة في خليج البرازيل مثلا تقع في الأعماق مما يجعل استغلالها أكثر كلفة. أما موارد الطاقة غير التقليدية فهي وفيرة غير أنها ملوثة للبيئة كما أن استغلالها باهظ الثمن.

يبقى إنتاج محروقات الشرق الأوسط رهينة سياسة الدول المنتجة التي تتحكم بنسبة إنتاج الشركات الوطنية. وفي ظل تبعية هذه الدول لعوائد المحروقات ومحدودية هذه الموارد قد تلجأ هذه الأخيرة إلى الحد من الإنتاج للحفاظ على مواردها الاستراتيجية بالرغم من التقدم الملحوظ الذي أحرزته في طريق التنوع الاقتصادي (في القطاعي السياحي والمالي). بالتالي قد لا تلبي سياسة الدول المنتجة الطلب المتصاعد . خاصة لدى الدول النامية . للطاقة.

في الحقيقة لا بد من ضمان الظروف الملائمة لبناء علاقة ثقة بين الدول المنتجة والمستهلكة للسماح برفع نسبة الإنتاج بشكل عام وإحياء الإنتاج لدى دول ذات امكانيات هائلة لا تستغل إلا القليل منها العراق وإيران على وجه الخصوص).

إضافة إلى السياسة الإنتاجية المتبعة في الدول المنتجة للمحروقات يبقى الإنتاج رهينة الاستقرار السياسي لمنطقة الشرق الأوسط والامر الذي قد يهدد هذا الاستقرار هو اكتساب إيران المرتقب للسلاح النووي وفرضها توازن رعب جديد يشكل خطرا على أمان الإنتاج واستدامة امدادات الطاقة.